

معجم البلدان

بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل فقال له إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم قال فأمر أن لا يحجب قال فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ثم قال له إئذن لي فقال إلى أين فقال إلى البصرة أكون أول داعية لك بها قال فأذن له فخرج البصري مسرعا إلى عبد الملك وهو بالصيرة فلما دنا من سرادقه صاح النصيحة النصيحة فقال أهل العسكر وما نصيحتك قال هي نصيحة لأمير المؤمنين قال فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه قال فصاح النصيحة النصيحة فقال وما نصيحتك قال اخلني لا يكن عندك أحد قال فأخرج من كان عنده وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ثم قال له ادنني فأدناه وعبد الملك على السرير فقال ما عندك فقال عندي أخبار الحارث فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال أين هو قال يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله وقص عليه قصته وكيف صنع به فقال له أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها ههنا فمرني بما شئت فقال ابعث معي قوما لا يفقهون الكلام فأمر أربعين رجلا من أهل فرغانة وقال لهم انطلقوا مع هذا فما أمركم به من شيء فأطيعوه قال وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلانا لأمير عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمرك به فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له مرني بما شئت فقال له اجمع لي إن قدرت كل شمعة تقدر عليها ببيت المقدس وادفع كل شمعة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أسرجوا فليسرجوا جميعا قال فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأتى الباب وقال للحاجب استأذن لي على نبي ا قال في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح قال أعلمه إنما رجعت شوقا إليه قبل أن أصل قال فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أسرجوا فأسرجت الشموع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ثم قال كل من مر بكم فاضبطوه قال ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال أصحابه هيهات تريدون أن تقتلوا نبي ا وقد رفعه ا إلى السماء قال فطلبه في شق كان هياها سربا فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانيين اربطوه فربطوه فبينما هم كذلك يسرون به فقال على البريد إذ قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي ا فقال أهل فرغانة أولئك العجم هذا كراننا فهات كرانك أنت فسار به حتى أتى عبد الملك فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بحربة وأمر رجلا فطعنه فأصاب ضلعا من أضلاعه فكاعت الحربة فجعل الناس يصيحون

الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فأنفذها فقتله فقال الوليد ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال لو حضرتك ما أمرتك بقتله قال ولم قال إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك والمذهب الوسوسة ومنه المذهب وهو وسوسة الوضوء ونحوه .

قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص كان